

الرسالة

(أفسس ٥: ٨-١٩)

يا إخوة اسلكوا كأولادٍ
للنور* (فإن ثمر الروح
هو في كل صلاح
وبرّ وحق*) مختبرين ما
هو مرضي لدى الرب*
ولا تشتركوا في أعمال
الظلمة غير المثمرة بل
بالأحرى وبخوا عليها*
فإن الأفعال التي
يفعلونها سرّاً يقبُح
ذكرها أيضاً* لكن كل ما
يُوبخ عليه يُعلن بالنور*
فإن كل ما يُعلن
هو نور* ولذلك يقول
استيقظ أيها النائم وقم
من بين الأموات فيضيء
لك المسيح* فانظروا
إذا أن تسلكوا بحذر لا
كجهلاء بل كحُكماء*
مفتدين الوقت فإن
الأيام شريرة* فلذلك لا
تكونوا أغبياء بل
افهموا ما مشيئة الرب* ولا
تسكروا بالخمير التي
فيها الدعارة بل امتلئوا
بالروح* مكلمين بعضكم
بعضاً بمزامير وتسابيح
وأغاني روحية مرنمين
ومرتلين في قلوبكم
للرب.

رسالة الميلاد

السادة الإخوة الأجلاء،

سلام إليكم وإلى الإخوة العاملين
معكم والمؤمنين، فيما يحل علينا
صيام الميلاد المبارك ونحن
مشدودون إلى رؤية الطفل
الإلهي مخلصاً وسيداً على حياتنا
كلها.

في البلبلة

الكبرى العاصفة

في العالم اليوم،

أمام الجوع

والفقر والضلال

العميم، سوف

ندخل في جهاد

الصوم وقلوبنا

مخطوفة إلى

الذي «هو قبل كل

شيء وفيه يقوم

الكل وهو رأس الجسد الكنيسة الذي
هو البداءة بكر من الأموات لكي يكون
هو متقدماً في كل شيء» (كو ١: ١٧-
١٩).

هذا العالم المضطرب لن يخرج
من ويلاته وشقائه إلا إذا آمن
بأن الملاك الذي تراءى لرعاة بيت
لحم قال قولين مترابطين: «المجد لله
في العلى وعلى الأرض السلام»
(لو ٢: ١٤). فعبثاً يحاولون سلاماً
ليس الله سيده. وإلى هنا لن تكون
سيادة الله علينا يقيناً فينا ما لم
نحاول بناء السلام حولنا وفي

العالم.

هذا يعني أن نجاهد النفس أولاً
لتكون صادقة حين تقول إنها
تحب المسيح. المجاهدة تتطلب صلاة
حارة، دائمة، وتتطلب بأن خدمة
المعذبين والفقراء. خدمتنا هذه
تنبع من كوننا نحس بحاسة
الجميع ومن كوننا «نواظب في
الهيكل بنفس واحدة» (أع ٢: ٤٦).

أمام ضخامة

هذا الوجود

وكل ما يرهب

فيه، نحن

أقوياء بما ينزل

علينا من نعم

السماء. هذا

الطفل الصغير

المطروح في

مذود كان

أجمل ما في

هذه الدنيا وتاريخها ونحن
ببهائه ووداعته ولطفه نحيا. ولهذا
تصح دائماً الكلمة الإلهية التي قالها
السيد لتلاميذه ولنا من بعدهم: «لا
تخف أيها القطيع الصغير لأن
أباكم قد سُرر أن يعطيكم
الملكوت» (لو ١٢: ٣٢). ومن له
الملكوت عنده كل شيء.

عيدنا المقبل نعمة. ينبغي أن نجعله
شهادة والتفافاً حول المسيح باقتبال
حضوره فينا على الدوام. الله ظهر
في ابنه ليبقى. ولن يبقى إلا بطاعتنا
له.

العدد ٤٧/٢٠١١

الأحد ٢ كانون الأول

تذكار النبي حبقوق

والبار بورفيروس الرائي

اللحن الأول

إنجيل السحر الرابع

الإنجيل

(لوقا ١٨: ٣٥-٤٣)

في ذلك الزمان فيما يسوع بالقرب من أريحا كان أعمى جالساً على الطريق يستعطي* فلماً سمع الجمع مجتازاً سأل ما هذا* فأخبر بأن يسوع الناصري* عابر* فصرخ قائلاً يا يسوع ابن داود ارحمني* فزجره المتقدمون ليسكت فازداد صرخاً يا ابن داود ارحمني* فوقف يسوع وأمر أن يُقَدَّم إليه* فلماً قَرَبَ سألُه ماذا تريد أن أصنع لك. فقال يا ربُّ أن أبصِر* فقال له يسوع أبصِر. وإيمانك قد خلصك* وفي الحال أبصر وتبعه وهو يمجّد الله. وجميع الشعب إذ رأوا سبحوا الله.

تأمل

لقد كتب الرسول بولس، معلّم المسلك السليم والمقتدي بالمسيح، الذي طاف العالم وعمل كل شيء من أجل خلاص البشر: «إن كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة، فالقديم قد اضمحل وكل شيء قد تجدد». وكأني به يحرّضنا على هذا النحو: «لقد خلعت الثوب القديم ولبست الجديد (بالمعمودية) الذي يتحدّى بنوره شعاع الشمس. فاحرص أن تحافظ دوماً وبمثل هذا التألق على هذا الثوب. وطالما أن الشيطان

سيادة متروبوليت بيروت وتوابعها المطران الياس عوده، الأسقف فيومي داندالا من جنوب أفريقيا، الأسقف صموئيل أزارايا من الباكستان، القس جان أرنود وكليرمون من فرنسا، السيدة جين زارو من فلسطين، الأب نقولا بالاشوف من روسيا، الدكتورة سبتمي لاكاوا من أندونيسيا والسيد جورج ليمبولوس، نائب أمين عام مجلس الكنائس العالمي، والسيدتين جين سترومبورغ وصونيا أوموليبو وغيرهما من مكتب مجلس الكنائس العالمي في الولايات المتحدة.

في نهاية الزيارة وجّه الوفد رسالة إلى المسيحيين في الولايات المتحدة أكدت على تعاطفه معهم لجهة مشاعر الحزن والحدا والقلق التي عبّروا عنها وتحسّسه لأهم التساؤلات الروحية والأخلاقية التي أثارها جريمة ١١ أيلول وتداعياتها.

في ما يلي نص الرسالة:

إلى الكنائس وإلى المسيحيين في الولايات المتحدة الأميركية

أعزاءنا الإخوة والأخوات في المسيح، لقد أتينا إلى بلادكم رسائل حيّة. أتينا ممثلين لكنائس أعضاء في مجلس الكنائس العالمي، تلتزم برنامج «مناهضة العنف» الذي قرّره موضوعاً للعقد الآتي من السنوات، كنائس تسعى إلى السلام والمصالحة. لقد صدمتنا الحوادث المأساوية التي حصلت في ١١ أيلول وقد جئنا لنكون علامة محبة وتضامن مع ألامكم. خرجنا من بيئاتنا الجريحة لنشارككم حياتكم المجروحة. لم نأت بأجوبة. أتينا

رجائي إليه فيما الموسم مقبل أن تصير نفوسنا مريمية. فإذا طهرنا ذواتنا كما كانت أم يسوع، واقتبلنا الزرع الإلهي، يمسي كل واحد منا مريماً إذ يلد المسيح في العالم. إنه ينتظر أن يولد ليس فقط في قلوبنا ولكن أن يخرج منها إلى هذا العالم ليحوّله مسكناً لله.

ألا ألهب الرب صدورنا حباً للفادي وألقانا على صدره الطيب فنسمع نبضات قلبه ولا نسمع سواها.

كان يسوع الظاهر في الوهيته وإنسانيته لنا، مضيئاً نفوسكم وأجسادكم بكل نعمة، ومتّعمك بالعافية والسلام والرضاء أبداً حتى إعلان مجده.

+ إغناطيوس الرابع

بطريك أنطاكية وسائر المشرق

زيارة ممثلين عن مجلس الكنائس العالمي إلى كنائس الولايات المتحدة

بين ٨ و١٤ تشرين الثاني ٢٠٠١ قام وفد من الشخصيات المسيحية، بمبادرة من مجلس الكنائس العالمي وتنظيمه، بزيارة إلى الولايات المتحدة الأميركية.

تضمن برنامج الزيارة لقاءات عديدة مع رؤساء الكنائس في نيويورك وواشنطن وشيكاغو وأوكلاه - كاليفورنيا، بما فيها اجتماع مسيحي - إسلامي انعقد في المطرانية الأرثوذكسية الإنطاكية في إنغلوود بمبادرة من سيادة المتروبوليت فيليبس صليبيا، ولقاء مع المجلس الإسلامي الأميركي في واشنطن.

ضم الوفد المسيحي المسكوني

الفاقد، عدو خلاصنا، يرى ثوبنا الروحي يتوهج متألقاً، فهو لا يجسر على الاقتراب، إذ يخاف من تألقه، لأن البريق الصادر عنه يُعمي بصره».

لذا أسألكم منذ البداية أن تباشروا معركة سخية، فتبرهنوا عن بريق ساطع، وتجعلوا بكل الوسائل جمال ثوبكم أكثر تألقاً ولمعاناً. لا يخرج من فمكم كلمة نافلة أو باطلة... لنتذكر قول السيد: «إنني أقول لكم إن كل كلمة بطالة ينطق بها الناس سيؤدون عنها حساباً في يوم الدينونة».

لنتحاش، بالتالي، الأحاديث الأرضية النافلة البطالة، لأننا اخترنا من الآن فصاعداً حياة جديدة مختلفة. ينبغي أن يتطابق تصرفنا وهذه الحياة لكي لا نصير غير جديرين بها.

... أتوسل إليكم أن نجتهد في عدم القيام بما من شأنه أن يحزن الروح القدس. إذا تعين علينا أن نغادر بيتنا، فلا نخالط الاجتماعات المضرة واللقاءات السفيهة الممتلئة من الترهات، ولا نوثر على كنيسة الله وبيوت الصلاة واجتماعات الأحاديث الروحية شيئاً آخر. وليكن كل عمل من أعمالنا مهوراً بالتواضع: «لباس الرجل وضحة الأسنان ومشية الإنسان تخبر بما هو

بالحب إليكم.

لقد وقفنا عند «البقعة الصفر»، واختبرنا الموت عند وقفنا هناك. تأثرنا عميقاً بالصمت الرهيب، برمادية الأرض وحس الخسارة الأليم. في ذلك الفراغ الساكن تشابكت أيدينا ورفعنا الصلاة لنستنهض الحياة من رحم الموت.

إنه لصعب دائماً أن ندخل دار الأسى، ولكنكم استضفتونا بحرارة في زمن الحزن هذا، ونحن لكم شاكرون. في جنوبي أفريقيًا قول يردونه فيما يعزي واحدهم الآخر: «ما حدث لك قد حدث لسواك». نحن شهود بأن الله لا يسمح بأن تتوقف الحياة بل يريدنا مستمرة. كنايس أميركية عدة زارتنا خلال أزممنتنا الصعبة لكي تساعدنا على تخطي المحنة عندما كنا مغمورين بالحزن. بدورنا نقول لكم الآن تشجعوا. لقد جئناكم رسائل حية لا للألم وحسب بل للرجاء أيضاً.

خلال زيارتنا نيويورك، شيكاغو، العاصمة واشنطن وأوكلاه في كاليفورنيا، تسنى لنا الإصغاء إلى أصوات متنوعة. وقد سمعنا من أحد القساوسة الذين كانوا عند الخطوط الأمامية كلمات تعبر عن الألم والغضب: «لسنا جاهزين لسماع كلمات وعظ. ما زلنا نشم رائحة الدخان منبعثة من الركاب. لا نستطيع أن نفكر بموضوعية وما زلنا نقيم المآتم كل يوم. وعي جديد سيظهر لكنه سيؤجج الغضب إذا ما أجبرنا عليه الآن». للحزن مداه ونحن مستعدون أن نرافقكم في مصابكم

وفي شفائكم منه.

سمعنا أيضاً أصوات حزن عميق وقد تأثرنا بطريقة تعبيركم عن هذا الحزن. هذا البحر من الكآبة يغمر أيضاً رعاتكم الذين هم أيضاً متعبون. «من سيسفي المولجين مساعدتكم على الشفاء؟» سأل أحدهم.

سمعنا أيضاً أشخاصاً يقولون «لم أر رعيتي وحدها تبكي. رأيت العالم كله يبكي». راع آخر تحدث عن تلاقي الألم والعذاب عند الشعوب فيما كان يخدم الأطفال الجرحى واليتامى في نيويورك: «كان بودي أن أحتضن أطفال العراق أيضاً الذين جرحوا وتيتموا. قد تساعدنا خبرة الألم هذه على احتضان كل المتألمين».

سمعنا مهاجرين جاءوا إلى الولايات المتحدة بحثاً عن الأمان والحرية، يعبرون عن خوفهم وقلقهم لأنهم يشعرون أنفسهم مهّدين ومتهمين بعدم أمانتهم للولايات المتحدة.

لم نسمع كلمات مرارة أو انتقام. لقد تأثرنا حتى الاتضاع وتشجعنا عند سماعنا قيادات الكنيسة يواجهون مسائل تتخطى اهتماماتهم المحلية الضيقة لتلامس حدود العالم. النقاش قد بدأ الآن.

سمعنا البعض يتساءلون: «ماذا صنعنا وما هي الأفعال التي ارتكبت باسمنا لتجعل البشر يكرهوننا إلى هذا الحد؟»

سمعنا البعض يتكلمون عن جهلهم للإسلام وخوفهم من المسلمين، لكننا سمعنا أيضاً من عبّروا عن تضامنهم مع جيرانهم

المسلمين.

سمعنا أناساً يشيرون إلى الترابط بين آلام الأميركيين وآلام شعبي أفغانستان وفلسطين.

سمعنا أيضاً من يقول كم هو صعب على بعض الجماعات المسيحية أن تلتزم بأخلاقياتها حيال ما حصل في ١١ أيلول.

سمعنا راعياً يقول والدموع في عينيه: «هل قصف أفغانستان طريق المسيح؟»

هذه الكلمات لم تستدع أجوبة منا. لقد بكينا معكم وصلينا. والآن نطرح معكم الأسئلة التي رافقت أحاديثنا:

١- أين نجد الأساس لنكون معاً؟ وما عساه يكون سعيينا في الأيام المقبلة؟ ما يجمعنا هو رفض الإرهاب. بإمكاننا أن نؤكد ان الرد العسكري لن يؤدي إلى الأمان والسلام. ما هي العلاقة التي يجب أن نقيمها مع جيراننا في الجغرافيا أو في الإيمان؟

٢- كيف يمكن للكنائس أن تكون في مقدمة المواجهة مع الظلم؟ على الكنائس أن تنظر معاً في مختلف حالات الظلم في العالم وأن تسميها، وقد ذكر منها في لقاءاتنا التفاوت الإقتصادي المدمر والقهر في أمكنة مثل فلسطين، والتمييز العنصري والتمييز على أساس الجنس ودعم الأنظمة الاستبدادية.

٣- كيف نستطيع إيصال وصايا الإنجيل إلى حيث التنافس على السيطرة على القلوب والعقول؟ أي اتصال، أي صور ستربطنا معاً في جماعة عوض أن توسع الهوة بين الشعوب

كما تفعل صور الإعلام السائدة. إننا كمسيحيين مدعوون، فيما نتلقى هذه الشهادات، أن نكون جماعة تقول الحقيقة في وجه السلطة. نسأل كنائسنا أن تصغي بانتباه إلى المسيحيين الآخرين في العالم.

٤- هل ننتظر الإجماع لنرفع الصوت؟ كيف نشجع الأصوات النبوية في أوساطنا؟

المحبة تجمعننا. أنتم إخواننا وأخواتنا. معاً نشكل جسد المسيح. لنشك الأيدي ونسعى إلى التغلب على كل أشكال العنف من أجل بناء ثقافة السلام.»

عيد القديس نيقولاوس

بمناسبة عيد القديس نيقولاوس يترأس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس خدمة صلاة الغروب عند السادسة من مساء الأربعاء ٥ كانون الأول ٢٠٠١ وخدمة القداس الإلهي عند التاسعة والنصف من صباح الخميس ٦ كانون الأول في كنيسة القديس نيقولاوس في الأشرافية.

معرض

يسر جمعية الشفقة المريمية الأرثوذكسية للسيدات لمحلتني المصيطبة والمزرعة أن تدعو كافة أبناء الأبرشية للمشاركة في البازار السنوي الميلادي الذي تقيمه الجمعية في الطابق الأول من بناية وقف مار الياس بطينا - وطى المصيطبة، شارع موسى بن نصير، ابتداءً من السبت ١ كانون الأول ٢٠٠١ ولغاية الأحد ٩ كانون الأول، بين العاشرة صباحاً والسابعة مساءً.

عليه» (سيراخ ١٩: ٢٧). إن المظاهر الجسدية تكشف عن جمال نفسنا، والمظهر الخارجي هو صورة دقيقة لاستعداد النفس. عندما نتجول في الساحة العامة، لتكن مشيتنا متصفة بالرزانة والاتزان بحيث تستلفت نظر الذين نصادفهم. لينطق فمنا بالكلام بهدوء وعذوبة. ليعبر كل ما هو خارجي فينا عن جمال النفس الداخلي. وبما أن الحياة التي أخذناها على عاتقنا هي جديدة وغريبة، فليتغير مسلكنا، فيمسي غريباً: «إن كان أحد في المسيح، فهو خليقة جديدة» (٢ كور ٥: ١٧). ولكي تدرك أن العطايا التي وهبت لنا هي جديدة وخارقة، ألا انظر كيف أننا نحن الذين كنا في الأمس أحقر من الوحل، أمسينا فجأة ألمع من الذهب واستبدلنا الأرض بالسماء. لذا، فكل العطايا التي وهبت لنا إنما هي روحية: فثوبنا روحي وغداؤنا روحي وشرابنا روحي. فمن المعقول إذاً أن تكون أعمالنا وأفعالنا بأجمعها روحية، لأن هذه الأمور هي ثمر الروح: «إن ثمر الروح هو المحبة والفرح والسلام واللطف والأمانة والصبر والوداعة وطول الأناة، وأمثال هذه ليس ضدّها ناموس»

القديس يوحنا الذهبي الفم